المحاضرة الخامسة :

منطق التدريس بالكفاءات

مفهوم الكفاءة:

تشمل القدرة على استعمال المهارات والمعارف الشخصية في وضعيات تعلمية جديدة داخل مجال مدرسي أو مهني.

فهي نتيجة تنظيم العمل في الزمان والمكان عبر تخطيط عقلاني مناسب للإمكانيات المتاحة، وتكييف محتويات التعلّم لمستوى المتعلم و خصائصه.

وتسمح الكفاءة بإنجاز عمل قابل للملاحظة والقياس نتيجة سلوكات تستدعي مهارات معرفية، نفسية حركية و اجتماعية و وجدانية، جلها ضرورية لتحقيق مهام ولعب أدوار ذات سلوكات فردية كانت أم جماعية، مفادها المشاركة الطواعية والفعلية للمتعلم في جو التعاون والتضامن والتبادل للخبرات.

من هذا المنطلق، تصبح الكفاءة مكتسبة توظف من أجل تحسين المستوى للعناصر المعلن عليها أعلاه.

وللكفاءة قوة إدماجية تكتسي الطابع الاجتماعي وتأخذ بعين الاعتبار كل المتعلمين وتتضمن:

أ -الجزء الكامن:

الذي يعبر عن مجموعة من المعارف والمهارات الحركية، المعرفية والحسية التي تصبح مكتسبات تؤهل المتعلم لمواجهة الظرف الجديد والاستعداد له(المكتسبات والمؤهلات.)

ب - الجزء الإجرائي:

وهي عناصر الإنجاز التي تمكّن من إدراك الموقف والأفعال وضرورة تحسينه انطلاقا من معايير واضحة و ملموسة (العمل) .

❖ **معنى المقاربة بالكفاءات:**

هي مقاربة أساسها أهداف معلن عنها في صيغة كفاءات يتم اكتسابها باعتماد محتويات منطلقها الأنشطة كدعامة ثقافية ومكتسبات المراحل السابقة. وبمنهج يركّز على" التلميذ " كمحور أساسي في عملية التعلّم.

تتمحول هذه المكتسبات إلى قدرات ومعارف ومهارات تؤهل التلميذ للاستعداد لمواجهة تعلمات جديدة ضمن سياق يخدم ما هو منتظر منه في نهاية مرحلة تعلم معينة. أين يكون النشاط البدني والرياضي دعامة لها(كفاءة مادوية : تكوين خاص) . كما يتضمن التعلم عملية شاملة تقتضي إدماج معلومات علمية و أخرى عملية تساعده على التعّرف أكثر على كيفيات حلّ المشاكل المواجهة(كفاءة عرضية : تكوين شامل) .

يعتبر هذا النهج التربوي حديثا ، إذا ما قورن بالتعليم التقليدي الذي يعتمد على محتويات مفادها التلقين والحفظ.

فمسعى هذه المقاربة إذن هو توحيد رؤية تعليم / التعلم من حيث تحقيق أهداف مصاغة على شكل كفاءات قوامها المحتويات. وتستلزم تحديد الموارد المعرفية والمهارية والسلوكية لتحقيق الملمح المنتظر(الكفاءة) في نهاية مرحلة تعلم ما.

***مبادئ المقاربة:**

1-تعتبر التربية عملية تسهّل النمو .وتسمح بالتواصل والتكيف والاهتمام بالعمل.

2-تعتبر المدرسة امتدادا للمجتمع، و لا يليق الفصل بينهما.

3-تعتبر التربية عنصرا فعال في اكتساب المعرفة.

4-تعتبر التربية عملية توافق بين انشغالات التلميذ وتطلّعاته لبناء مجتمعه.

5-تعتبر التعلم عنصرا يتضمن حصيلة المعارف والسلوكات والمهارات وتؤهله لـ:

أ .القدرة على التعرف ..... (المجال المعرفي) .

ب . القدرة على التصرف..... (المجال النفسي حركي) .

ت . القدرة على التكيف ..... (المجال الوجداني) .

6- تعتبر التلميذ، المحرك الأساسي لعملية التعلم.

وهذا يستدعي:

أ .معارف فطرية موهوبة مكتسبة عن طريق تعلم.

ب .القدرات عقلية - حركية - نفسية.

ت .المهارات .....قدرات ناضجة مقاسها - الدقة - الفعالية – التوازن.

7- تعتبر الكفاءة قدرة إنجازيه تتسم بالتعقيد عبر سيرورة عملية التعلم، قابلة للقياس والملاحظة عبر مؤشراتها.

8- تعتبر مبدأ التكامل والشمولية كوسيلة لتحقيق الملمح العام للمتعلم.

***مبادئ التكامل:**

لضمان أكثر فعالية ونجاح من حيث تربية التلميذ في شموليته، يعمل الأستاذ على خلق علاقات بين مختلف المواد التعليمية .مما يمكّن التلميذ من إدراك نقاط التقارب بين المواد، و قدرة تحليل حقائق العالم الذي يعيش فيه وهذا في إطار التكامل.

يجري هذا التكامل حول الأبعاد التالية:

- التربية الاستهلاكية.
- التربية التنموية.
- التربية البيئية.
- التربية الإعلامية.
-التربية الصحية، الوقائية، الحياة والأمن.

كل هذه المجالات الحيوية تناسب المفاهيم التي تحددها المعارف الضرورية لدعم التفكير والتعلّم . بإدماج كل العناصر المحيطة بالتلميذ، والتي تصبح من انشغالاته واهتماماته الأولية في المدرسة .

دراسة هذه المجالات تهم جميع المواد التعليمية، حيث تمكّن التلميذ من التعرف على المشاكل التي يعرفها العالم المعاصر، كما يستطيع تنمية فكرة المسؤولية اتجاه ذاته و كذا الآخرين.

وهذه ليست مواد في حد ذاتها، بل عناصر تدمج في جميع مواد التدريس، فتعطي بذلك التلميذ فرصة الإحساس بصحة المعرفة و تتأتى:

-عن طريق المعلومات التي تحتويها وتوفرها له، لتزويده بما يجب معرفته في المدرسة من علوم وتكنولوجيا وما إلى ذلك.

- عن طريق التفكير وفرص توظيف مكتسباته العلمية و الإبداعية.

- عن طريق الفعل المناسب الذي تقترحه هذه المواد خلال عمليات التعلم المختلفة.

- تساهم في التربية التي من عناصرها الأساسية المواطنة و التفكير الإيجابي.

إن دراسة هذه المجالات تعتمد على قوة المعارف التي توفّرها، بفضل المعارف التي يقدّمها أستاذ مادة التربية البدنية والرياضية واستغلالها لدعم المحتويات التي يقترحها على لتلميذ في إطار التكامل بين المواد التعليمية، ويتأتّى هذا بـ :

- وضع إستراتيجية ذات جسور تربط مادته بالمواد الأخرى بتبجيل نقاط التقارب بينها.

- تنسيق محتويات نشاطاته، لأفعال تسمح بها المواد المناسبة لها، ردا على انشغالات التلميذ (اللغات- العلوم الفيزياء - الرياضيات الخ...).

-دفع التلميذ إلى البحث حول عناصر التقارب التي هو في حاجة لها (جميع المواد) والتي تفيده في تحقيق إلى الربط بينها وبين النشاط الرياضي الذي هو في كنفه.

- تشاور جميع الأساتذة حول موضوع التقارب والتكامل، خلال بناء المشروع البيداغوجي من أجل تحقيق الملمح العام للتلميذ.

- الاعتماد على خبرات التلميذ المكتسبة في كل مادة من أجل التفعيل الإيجابي للتصورات والتصرفات المستهدفة خلال الحالات التعلمية التي تكون متجانسة مع الهدف التعلمي والمؤشرات.